الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد
بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}
شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها
موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}
من الدراري المضيئة
{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض،
وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد
سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية
إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى
في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال:
قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟
قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها
وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد
السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development
Department

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.:
Date:

الرقم: ب ع ٥٠٤٩
التاريخ: ١٤/٨/٢٠٢٢

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ٢٠٢١/١٢/٢٨ والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير/ وكالة
٢٠٢٢/١/١٢

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التاليف والنشر والترجمة / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ – حزيران ٢٠٢٥ م

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ – حزيران ٢٠٢٥ م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١
الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١
البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

١-أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
٢- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
أ. عنوان البحث باللغة العربية .
ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.
ت . بريد الباحث الإلكتروني.
ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.
ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
٣-أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيّة للطباعة.
٤-أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).
٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA
٦-أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.
٧-أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيّة.
٨-أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:
أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)
أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .
٩-أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.
١٠-تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .
١١-في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.
١٢-يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.
١٣-يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.
١٤-لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
١٥-لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.
١٦-تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
١٧-يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
١٨-يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
١٩-يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.
٢٠-تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
٢١-ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)
أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة
٢٢-لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٥) المجلد السابع

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	ص
١	م. د. رائد عبد الرضا علي	مفهوم الحرابة وبعض مما يتعلق بها من أحكام في الشريعة	٨
٢	أ .د.ثامر ماجد عبد العزيز م.د .آسيا هاشم جاسم	الترجيحاتُ الفقهيّةُ للإمام محمد بن أحمد المروزيّ، الخضريّ، في كتاب روضة الطالبين وعمدة المفتين للإمام النووي قسم العبادات (دراسة فقهية مقارنة)	٢٤
٣	م. م. إنعام رحيم حمود أ. د. محسن قحطان حمدان.	الدعوة الصامتة وتطبيقاتها في القرآن الكريم	٤٠
٤	أ.م. د.طارق عودة مري التميمي	دور الإمام علي عليه السلام في تجسيد الوحدة الإسلامية	٥٤
٥	أ.م. عصام ناظم صالح	التلاقح الثقافي العالمي وتأثيره على الحركة الفنية التشكيلية المعاصرة في العراق دراسة وصفية تحليلية	٧٦
٦	بثينة عبد الباقي عبد المحسن أ.د. ايمن سعود متعب	حذف الأسماء في لزوميات المعري	٩٢
٧	كاظم علي غلوم أ.د. عدنان محمود عباس	أثر برنامج ارشادي قائم على الحديث الذاتي في تنمية تقبل الذات لدى الطلاب الايتام في المرحلة المتوسطة	١٠٠
٨	م . م. فاضل عباس فاضل	فاعلية النموذج(Allosteric learning)في التحصيل ومهارات توليد المعلومات لدى طلاب الصف الخامس العلمي في مادة الرياضيات	١٢٦
٩	م .م ميلاد محمد ياسين	مظاهر الاحتفال بأعياد النصر المرتبطة بالآلهة في حضارة وادي الرافدين	١٣٦
١٠	م. د. أحمد عباس عبيد الراوي	تحليل الشعر الجاهلي باستعمال نماذج التعلم العميق دراسة تطبيقية على المعلقات	١٤٢
١١	م. د. سناء عبدالرضا رشم	احكام جهاد المرأة في الشريعة الإسلامية وصورها المعاصرة	١٥٦
١٢	م.د. هناء هاشم عباس	الذكاء الاصطناعي وتمكين المرأة في المجتمع العراقي تحليل شرعي قانوني	١٦٤
١٣	م. د. سحر حسن عبد الرسول	الأراضي العشرية في كتاب يحيى بن آدم القرشي «الخراج»	١٨٤
١٤	م. د. فراس زيون شلش الجيزاني	تقويم اسئلة كتب التاريخ للمرحلة الاعدادية من وجهة نظر المدرسين والمشرفين الاختصاص	١٩٤
١٥	م. د. شذى علي عزيز	كسر أفق التوقع في رواية مقتل بائع الكتب	٢٠٨
١٦	م. د. طالب عبد الواحد شعلان	حكم الناسخ والمنسوخ في القرآن الآية ٢٤٠ من سورة البقرة أنموذجاً	٢٣٠
١٧	م. حسن عبد الرضا عسكر	صيغ العموم ونماذج من تطبيقاتها في سورة الأنعام	٢٤٨
١٨	أ.م. د. سعد صباح جاسم	دَور التحوّل الصرفيّ في بناء دلالة التلطّف في النصّ القرآنيّ	٢٦٦
١٩	أ.م. د. يوسف عبد القادر عبد	التأدب في خطب النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) دراسة في السياق التداولي	٢٨٤
٢٠	م.م. علي محمد حسن	علم الكلام الاسلامي ودوره في ترسيخ العقيدة	٢٩٨
٢١	م.م. حسن حيدر حسن	التناص الديني في شعر النصارى	٣١٨
٢٢	م.م. كريم نعيم كطان	سيميائية العنوان ووظائفها الدلالية في شعر بدر شاكر السياب ديوان« منزل الأقنانانموذجا»	٣٢٦

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م

التأدب في خُطب النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) دراسة في السياق التداولي

أ.م. د. يوسف عبد القادر عبد
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب

المستخلص:
يدور البحث حول استعمال النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لصيغ التأدب في خطبه الموجهة إلى المسلمين أو غير المسلمين للتأثير فيهم وتحقيق الإنجاز الكامل للفعل الكلامي بتغيير آرائهم أو ضمان استجابتهم لما يقصده ، وقد اختار البحث مكونين أساسيين من نظرية التأدب بطرح براون ولفنسن هما (الوجه الإيجابي والوجه السلبي) اعتمادًا على مفهوم الوجه الذي يمثل الذات الداخلة في تفاعل بين مخاطب ومتلقي مما يقتضي حفظ ماء الوجه من الطرفين مع مراعاة مقام الخطاب وسياقه الاجتماعي الذي ورد فيه .
الكلمات المفتاحية :الفعل الانجازي ، التأدب ، حفظ الوجه ، الوجه السلبي ، الوجه الإيجابي .

Abstract:

This research explores the Prophet Muhammad's (peace be upon him and his family) use of politeness strategies in his sermons directed toward both Muslims and non-Muslims, aiming to influence their perspectives and effectively accomplish the intended speech act—whether by changing their views or securing their compliance. The study specifically focuses on two core components from Brown and Levinson's Politeness Theory: positive face and negative face. These concepts revolve around the notion of «face» as a social self-image that is negotiated during interaction between speaker and listener. The research considers how the Prophet's language preserved both parties' face within the context of the speech act, taking into account the social status and situational context in which the discourse occurred

Keywords:Speech act, Politeness, Face-saving , Negative Face, Positive Face

المقدمة:
للخطاب النبوي أهمية كبرى في حياة المسلمين جميعًا ، لا تقتصر على من وجه إليهم خطابه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وذلك لأنَّ ما يصدر عنه من قول أو فعل أو إقرار ، له الأثر في توجيه الحياة الاجتماعية للمسلم فضلًا عن الواجبات العبادية والتعامل الذي يقع ضمن حدود الشريعة ، وعلى الرغم من تلك الأهمية العامة فإنَّ خطابه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) محددات لا تخرج عن المحددات اللغوية في مجالها الدلالي وتتسع لتشمل البعد المقامي ضمن المجال الذي تغطيه التداولية في دراسة توجيه الخطاب واستقباله ، ولسنا بصدد دراسة مجمل الخطاب النبوي في الخطب والرسائل والأحاديث والوصايا والأحكام وإنَّما سنقتصر على الخطاب الذي قدمه النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في خطبه منتخبين منها ما يحقق هدف البحث من دراسة التأدب أسلوبًا ونهجًا في خطبه (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وعلى الرغم من أن التأدب يقع في الدراسات الحديثة ضمن مجال نظرية التأدب فإنَّه متحقق حقيقة في خطب النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) التي وجهها إلى المسلمين مستهدفًا هدايتهم والتأثير فيهم لترسيخ الإيمان والعمل الصالح في كل ما يتعلق بشؤونهم .

التأدب نظريًا :قدمت الدراسات الحديثة مترجمة ومؤلفة جهودًا كبيرة للتعريف بنظرية التأدب فضلًا عن تطبيقها على نصوص موروثة أو معاصرة ولن نتعمق في تاريخية هذه النظرية وأبرز علمائها وسنقتصر على ما

يفيد الدراسة من أفكار ومجال نظري يمكن تطبيقه على الخطب النبوية الشريفة ، وقبل أن نشرع في التعريف بالتأدب لا بد من لفت النظر من اتصاله بالتداولية باعتبارها الفضاء الذي يقع فيه الأثر التأدبي ولا يخفى أنَّ للتداولية تعريفات عديدة لا تخرج عن أصل الكشف عن دلالتها وما تختص به إذ يرى جورج يول أنَّها تختص « بدراسة المعنى كما يوصله المتكلم(أو الكاتب) ويفسره المستمع (أو القارئ) ، لذا فإنَّها مرتبطة بتحليل ما يعنيه الناس بألفاظهم أكثر من ارتباطها بما يمكن أن تعنيه كلمات أو عبارات هذه الألفاظ منفصلة»(١)، وبعبارة مختصرة يعرف التداولية بأنَّها « دراسة المعنى الذي يقصده المتكلم»(٢). من ذلك نجد أن التداولية تستوعب مقاصد المتكلم وفهم المستمع معًا سواء أدى المتكلم قصده بالكلمات والنظام النحوي والصرفي المعلوم أم تجاوز ذلك الى موجهات خارج اللغة لإيصال قصده .

ومن أهم المباحث التي تدخل ضمن ما يهتم به التداوليون خطاب التأدب الذي عالجوا فيه ما تقصر عنه اللغة باعتبارها أداة للتواصل الاجتماعي وذلك بغية إيجاد الصيغ التي تعمل على تمتين الروابط بين المتكلمين ساعة التخاطب لفحص مقدار التأثير الناتج عن التفاعل بينهما (المتكلم والسامع) وذلك لبيان أنَّ التأدب هو مجموعة من الطرائق المعلومة داخل جماعة لغوية ما، تبتغي لاستعماله الحفاظ على قدر من الانسجام والتواصل على نحو التأثير في أثناء التفاعل بين المتكلمين مع الأخذ بنظر الاعتبار ضغط الظرف الذي يجمع بينهما ودرجة خطورته(٣).

وعلى الرغم من أنَّ نظرية التأدب تعد منجزًا من منجزات اللسانيات الحديثة أو بحوث التداولية فهي ليست غريبة عن التراث العربي ، ويمكن إدراك ذلك بمطالعة الكتب التي تتضمن الصياغة التربوية للخطاب على تعدد اختصاصاتها «مثل كتب الدين والتربية والتاريخ والأدب والرحلات وتشترك في الاهتمام بالمظاهر غير اللغوية للتأدب، وتجتمع حول غاية واحدة ألا وهي بيان القواعد التي ينبغي على الفرد مراعاتها فيما يأتيه من أقوال وأعمال»(٤)، إذ لا تخفى إسهامات علماء العرب في التأسيس لما تتعلق به هذه النظرية ومن ذلك ما ذكره الباحث هشام الخليفة من مباحث عديدة في البلاغة والتفسير وكتب التأديب والتربية التي يمكن إيجاد العلاقة فيها بين الاهتمام بالسلوك والأخلاق بوجه عام وانعكاسات ذلك في اللغة وأساليب التعبير مثل كتابي (أيها الولد) لأبي حامد الغزالي (وأدب الدنيا والدين) لأبي الحسن الماوردي ، فضلًا عن كتب البلاغة التي كان لمباحث الكناية والتعريض المثل الأبرز في الاهتمام بالتأدب واستراجياته يضاف إليها مباحث المجاز ولا يبعد عنها جهد النحويين(٥).

وللإحاطة بالتأدب واساليبه لا بد من التعريف به ظاهرة اجتماعية لها انعكاس لغوي تشتمل على المبادئ التي يكون فيها صاحب الخطاب المؤدب لبقًا ، متواضعًا ، متعاطفًا مع الآخرين ، لخطابه أثر في الآخر باعتبارهما مشتركين في التفاعل مدركين حقيقة الأعراف والمبادئ التي يحتكم إليها المتخاطبون لإنجاز خطاب تأثيري مقبول (٦)، ويقرن الكشف عن خطاب التهذيب بمفهوم الوجه «باعتباره مصطلحا تقنيًا ، صورة الذات العلنية للشخص . وهو يشير إلى معنى الذات العاطفي والاجتماعي الذي يمتلكه كل شخص .. ويفترض من الجميع معرفته»(٧)، ومن التعريف بالوجه يعرف التأدب بأنّه :» الوسائل الموظفة لبيان الإدراك بوجه شخص آخر»(٨).

ولا يبعد خطاب التأدب عما اهتم به غمبرز من تحليل للسانيات الاجتماعية التفاعلية للكشف عن « الطريقة التي يستعمل فيها المتخاطبون تنويعات مختلفة من لسان واحد او من ألسنة متعددة أثناء التخاطب»(٩) وهو يشير بذلك إلى الكيفية التي تسهم فيها الاختيارات لتفعيل استراتيجيات التفاعل ، والكيفية التي تنشئ فيها تلك الاختيارات أطرًا ثقافية لتأويل الخطاب ومقاصده (١٠).

وسنشرع بمعالجة ما نختاره من خطب نبوية تعتمد التأدب في أساليب التعبير بالاستناد إلى ما قدمه براون وليفنسون من قيمة أطلق عليها (ماء الوجه) باستثمارها من المتكلمين على الصعيد العاطفي وما يوليه الأفراد

لها من عناية إذا اجتمعوا في لقاء لأنَّ الحفاظ عليها وتعزيزها يحقق كمال الاتصال المتكافئ بين المتكلمين ويؤدي خسرانها إلى عدم إمكانية التواصل المؤمن على نحو التأدب وهذا يستدعي الانطلاق من أن حفظ ماء الوجه قيمة لا يمكن أن يتخلى عنها المتكلم فيراق ماء وجهه ، والأمر مع مراعاة الآخرين بما يتناسب وحفظ ماء وجوههم (١١)، وفي سبيل تحقيق الفرد اشباع تلك القيمة لدى الشراكة في التخاطب مع سواه رأى براون ولفنسن أنَّ مراعاة ماء الوجه في خطاب التأدب يتطلب(مكونين) مكونًا أول يسمى ماء الوجه السلبي (**Negative Face**) ومداراة على تلك الرغبة التي تسكن كل فرد راشد مؤهل في أن لا تجد أعماله عرقلة من الآخرين : ومكونًا ثانيًا هو ماء الوجه الإيجابي (**Positive Face**) الذي يكمن في توق كل فرد يحب الآخرون ما تحبه نفسه وترغب فيه (١٢٣)، وعلى وفق تلك القيمة التي يتحدد فيها خطاب التأديب سنتناول جانبًا من خطب النبي ص بحسب ما سيأتي .

١- الوجه السلبي (**Negative Face**)

عرّف براون ولنفنسن الوجه السلبي بأنّه « رغبة كل عضو بالغ وكفوء في ان لا يعوق الآخرون أفعاله(١٣) .

• ونجد الوجه السلبي ومراعاة التأدب في الخطاب ضمن خطبة غدير خم التي جاءت في ظرف صعب أخذ موضع الحدث الطارئ الذي لم يعتد عليه المسلمون ولا سيما بعد إكمالهم أعمال حجهم وسماعهم خطبة الوداع فعن البراء بن عازب « قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ(صلى الله عليه وآله وسلم) فِي سَفَرٍ ، قَالَ : فَنَزَلْنَا بِغَدِيرِ خُمٍّ ، قَالَ : فَنُودِيَ : الصَّلاةُ جَامِعَةٌ ، وَكُسِحَ لِرَسُولِ اللهِ(صلى الله عليه وآله وسلم). تَحْتَ شَجَرَةٍ فَصَلَّى الظُّهْرَ فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ ، فَقَالَ : أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، قَالُوا : بَلَى ، قَالَ : أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ ، قَالُوا : بَلَى ، قَالَ : فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَعَادِ مَنْ عَاداه، قَالَ : فَلَقِيَهُ عُمَرُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ : هَنِيئًا لَكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ، أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ»(١٤). نرى أنَّ هذا الخطاب الطارئ جاء على غير معرفة من المسلمين وجاء تلبية لإرادة إلهية وأمانة أداها النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الموضع والزمان اللذين لا يقبلان التأجيل وهو أمر بلحاظ طرونه وفراغ ذهن المسلمين منه وافتراض أن يواجه هذا الامر لخطورته بمعارضة من بعضهم يدرج ضمن الوجه السلبي « رغبة كل عضو بالغ وكفوء في ان لا يعوق الآخرون أفعاله» فرغبة النبي وهو العضو البالغ بل القائد والهادي والرسول والمبلغ عن الله في أن لا يعوق الآخرون ما دعا إليه من أمر إلهي قد لا يستجيب إليه بالإيجاب المخاطبون فنجده (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قد عدل عن استخدام القول المباشر فلم يقل مثلًا : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، إلى سؤال المخاطبين بصيغة الاستفهام التقريري على نحو الإثبات نحو (أضربت محمدًا) أو (أأنت ضربته) إذا استقر عندك أنّه الضارب(١٥). فقال :« أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ» ليذكرهم بحقيقة ثابتة تعد من ثوابت الدين كما في قوله تعالى: « النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم»(١٦). لكن بطريقة الخطاب المتأدب فهو لا يريد جوابًا ، بل أرداد تهيئة أذهان المتلقين لاستقبال أمر جليل واستيعابه واشعارهم بأنهم شركاء في ذلك الخيار وتعزيزًا للمكانة العقلية والمجتمعية الخاصة بهم وفقًا لتحققات إستراتيجيات التأدب في اللغة عمومًا والتأدب السلبي (١٧)، مكررًا الاستفهام نفسه وهو نوع من أنواع التوكيد(١٨). منتقلًا به من خطابه الجمعي الذي يعم جميع المسلمين إلى مخاطبة النفس المسلمة بصيغة الإفراد من باب الالتفات الذي يختص بنقل الكلام من أسلوب إلى آخر تطرية للسامع وتجديدًا لنشاطه وايقاظًا له ابتغاءً للإصغاء (١٩) فقال « أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ» للدلالة على فرض ما سيقوله على كل من المسلمين ولم يستثن أحدا منهم لعظم ما سيكون من أمر يقتضي اثبات الحجة فيه عليهم بافتراض ان منهم يعارض ذلك الأمر أو يقف عائقا دون حصوله سواء كان الحصول بالتلفظ به في هذا الموضع أو في هذه الخطبة أو بتحققه مستقبلا ليعلن بعد ذلك أمر الولاية للإمام علي (عليه السلام) مستعملا خطاب التأدب طريقة في إيصال

ذلك الأمر بعد الإبلاغ به وذلك بصيغة الدعاء في قوله:« اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ « بعد رفع يديه ، وارتباط ذلك بمكان الخطبة وزمانها فعند معالجة ذلك بحسب وحدة السياق المقامي بأجزائه الأربعة(المتكلم ، المخاطب ،الزمان ، المكان) وتوافر إمكانية تجميع العناصر السياقية المرتبطة بموقف تواصلي معين يقوم بين مشاركين في عملية التواصل في مكان وزمان معينين تحت مفهوم المركز الإرشادي تتم عملية التواصل بما يتحقق بمفهوم بالفضاء التداولي (٢٠)،فإنَّ اختيار منطقة الغدير الذي يقع بين مكة والمدينة وانطلاق الحجاج بأجمعهم إلى بلدانهم فيه ، في الثامن عشر من ذي الحجة(٢١)، واكتمال عناصر وحدة السياق المقامي الأربعة له حكمة بالغة لأنَّهم على استعداد تام لتلقي النصوص المرتبطة بإرادة السماء بعد تأديتهم للمناسك وسماعهم حجة الوداع التي قال فيها « لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا»(٢٢). مخاطبًا عواطفهم وإشعارًا منه لهم بقرب رحيله (٢٣)، وهو بذلك نقل العلاقة تداوليًا بطريقة سلمية هادئة بعيدة عن أي تشنج يحصل وقد هيأ الأذهان لاستقبالها بعد أن أكد الأمر بانتقال الولاية منه(صلّى الله عليه وآله وسلّم) إلى علي (عليه السلام) بالقول « مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاه» وتحقق بذلك شرط نجاح الفعل الإنجازي وقد نفذ حرفيًا في الواقعة نفسها بعد انتهاء الخطاب النبوي ومعلوم أن نجاح الفعل الانجازي يتم بالتحقق الكامل (٢٤)، وقد تحقق ذلك بالقبول والتسليم من المتلقين ومن أدله ذلك قول عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) لعلي (عليه السلام): «هَنِيئًا لَكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ , أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ» وهذا يعني أنَّ الفعل الكلامي أنجز فعلًا معينًا ونشاطًا يهدف إلى تغيير الواقع لا عن طريق معيار الصدق فحسب وإنَّما بخضوعه لمعيار النجاح(٢٥). .

• ومن أمثلة خطبه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) التي تقع ضمن الوجه السلبي خطبته في بيان أهمية تفضيل رحمه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وبيان علو مكانتهم قوله فقد خطب « أَلَا مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَزْعُمُونَ أَنَّ رَحِمِي لَا تَنْفَعُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ رَحِمِي لَمَوْصُولَةٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»(٢٦)، إذ يظهر من الخطاب أن النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يستنكر دعوى مسبقة تقع على الضد مما سيتكلم فيه في خطبته أي أن الإعاقة لما يريد تأكيده متحققة مسبقا وغير متوقعة من المستمعين في اثناء تلقي ما سيقول لكن هذا لا يعني انطباق شرط الوجه السلبي على هذه الخطبة إذ من المتوقع أن يكون بين المخاطبين من يعرقل ما سيقول النبي ص اقتناعا منه بالدعوة المرفوضة من النبي او عدم القناعة بما سينجزه من فعل قولي نجد بأنَّه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بدأ حديثه بعبارة « مَا بَالُ أَقْوَامٍ « وهذا نسق اعتاده (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في الكثير من خطبه وأحاديثه (٢٧) ويدخل هذا ضمن الخطاب التأدبي الذي اختاره ليكون منهجًا له في تعامله مع قومه، كيف لا وهو تربية القرآن الكريم وامتداد لما جاء فيه فمن ذلك قوله تعالى « خُلِقَ الإنسان من عجل»(٢٨). إذ قيل أن مَعْنَاهُ: خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ، أَيْ مِنْ تَعْجِيلٍ فِي خَلْقِ اللَّهِ إِيَّاهُ , وَمِنْ سُرْعَةٍ فِيهِ ، وَعَلَى عَجَلٍ (٢٩). فالفاعل الحقيقي هو الله لكن لم يذكر لتربية المتلقي للخطاب القرآني في وجوب التأدب مع الله تعالى، لأنَّ العجلة ليست ضمن صفاته سبحانه وهذا إبراز لاستراتيجية اللاشخصنة باستخدام المبني للمجهول لما ينسجم مع استراتيجية (٧) للتأدب السلبي ، وكذا الأمر في خطبته (صلّى الله عليه وآله وسلّم) التي تحمل الطابع نفسه في الخطاب التأدبي فكان لا يكاد يواجه أحداً في وجهه شيء يكرهه فيقول « مَا بَالُ أَقْوَامٍ « دون أن يشخص أو يسمي أحدًا بذاته وهذه حالة من حالات اللاشخصنة والتأدب في التوبيخ باستخدام الأسماء المنكرة بدلًا من ضمير المخاطب المشخص والمعروف في السياق لعدم المساس بسمعته وهذه من وسائل (الفموات) أي الأفعال المهدِّدة للوجه(٣٠) وإذا ما تتبعنا سياق الحديث المقامي فنجده جاء ردًا على بعض من فَهِمَ بأنَّ قرابة الرسول لا تنفع في الآخرة بعد نزول

قولهتعالى«فَإِذَانَفِخَفِيالصُّورِفَلَاأَنسَابَبَيْنَهُمْيَوْمَئِذٍوَلَايَتَسَاءَلُونَ»(١٣) فعلم لرسولاصلّى الله لله ل عليه وآله وسلّم) إلى تصحيح ذلك الفهم الخاطئ لديهم في تأويلهم للآية المباركة (٣٢) دون الكشف عن أسمائهم وفي ذلك حفظ للوجه والكرامة، لكن بطريقة الإنكار على قولهم(٣٣)، والتوضيح لشفاعة قرابته وفضلهم المستمر على من تمسك بحبلهم وقد استحضر القسم ليكون مؤكدًا لذلك النفع في الدنيا والآخرة فقال» وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ» وقد آكّد القرآن العظيم الدلالة الناتجة عن ذلك بما يمكن وصف (المسرح اللغوي)(٣٤)، وبيان أهمية تلك الرحم الموصولة عند نزول قوله تعالى:« إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم»(٣٥)، فكان مقام البشرى بامتداد ذريته بعد تلقيه ذلك النعت(٣٦). مؤكدًا لمفهوم الوصل الرحمي بين الأنبياء وهو ما تجري عادته على النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم)،والذي انطلق منه في إبلاغ المخاطبين ما ارتضاه الله سبحانه وتعالى له ولرحمه ولا سيما من آله (عليهم السلام) ، وقد تحقق بذلك الفعل الكلامي له (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ففعله الإنجازي أدى وظيفته التداولية وخرج للتصحيح والتوبيخ(٣٧). بطريقة تبتعد عن الكلام المباشر عن طريق عدم تحديد جهة الخطاب(٣٨). بما يتوافق مع أخلاقه (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وتتحقق فيه شروط الخطاب المؤدب بمكون الوجه السلبي الذي يقتضي التعارض بين المتكلم والمتلقين.

• وفي رده (صلّى الله عليه وآله وسلّم) مخاطبًا المشركين في غزوة الحديبية عن طريق بديل بن ورقاء الذي قال له « يا محمد هَؤُلَاءِ قَوْمُكَ قَدْ خَرَجُوا بِالْعُوذِ الْمَطَافِيلِ، يُقْسِمُونَ بِاللهِ لَيَحُولُنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَكَّةَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ»(٣٩): وعندئذ قال النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) « يَا بُدَيْلُ ،إِنِّي لَمْ آتِ لِقِتَالِ أَحَدٍ ، إِنَّمَا جِئْتُ أَقْضِي نُسُكِي وَأَطُوفُ بِهَذَا الْبَيْتِ ،وَإِلَّا فَهَلْ لِقُرَيْشٍ فِي غَيْرِ ذَلِكَ ،هَلْ لَهُمْ إِلَى أَنْ أُنَادَهُمْ مُدَّةً يَأْمَنُونَ فِيهَا وَيَسْتَجِمُّونَ ، وَيُخَلُّونَ فِيهَا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ ، فَإِنْ ظَهَرَ فِيهَا أَمْرِي عَلَى النَّاسِ كَانُوا فِيهَا بِالْخِيَارِ، أَنْ يَدْخُلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ ، وَبَيْنَ أَنْ يُقَاتِلُوا وَقَدْ جَمَعُوا وَأَعَدُّوا»(٤٠). نجد أنَّ النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) استعمل أساليب التأدب على الرغم من الخصومة بينه وبين المشركين وقد يذهب نبأ هذا الموقف إلى أنَّ هذه الأساليب تندرج تحت الوجه السلبي لوجود التعارض بين الإرادتين ، ولكن النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم). استطاع بحنكة كشف بخطابه عنها مبرزًا الحقيقة التي تطمئن الخصم ليكون عامل الاشتراك بين المتخاطبين (النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) + المشركين) قائمًا على نقطة اتفاق ، وهي عدم إلحاق الضرر بالطرف الآخر إذ بدأ النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بنفي رغبته في القتال وهذا عامل تطمين يرضي الطرف الآخر ويحفظ ماء وجهه مبينًا أنَّ السبب في مجيئه بالقول« إِنَّمَا جئت أقضي نسكي وأطوف بهذا البيت «مما يشير إلى سلمية الجمع الذي جاء مع النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وكونه حجيجا وليس جيشًا للقتال . وهو أمر يمكن أن يكون عامل اتفاق بينه وبين المشركين الذين استعدوا للقتال والدليل على عامل الاتفاق الذي أكده النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم). استعماله صيغة الاستفهام لتأكيد اشتراك الطرفين في ترك القتال لقوله «وَإِلَّا فَهَلْ لِقُرَيْشٍ فِي غَيْرِ ذَلِكَ» فإنَّ استعمال الاستفهام هنا لا يؤدي غرض التقرير في إنَّ قريش تريد ذلك من المعطى اللغوي بنظامه النحوي ، وإنَّما يستحضر السياق نتيجة معرفته بنوايا خصومه وطرق تفكيرهم ، وذلك مصداق إلى أهمية السياق الاجتماعي والثقافي في تأدية المعاني بعناصر أخر تضاف إلى العناصر اللغوية(٤١)، وما عرضه النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم). من حلٍ تفاوضي بعد تلك الجملة الاستفهامية التي افتتح فيها خطابه بعد تطمين يشير إلى قصده في إيصال رسالة حفظ ماء الوجه لهم انطلاقًا من مبدأ التكافؤ في القوى ومبدأ عدم التعرض من أي طرف للطرف الآخر ما دام غير قاصد للقتال ، وقد أدى فعل التأدب إلى نتيجة انجازية تحققت بفعل انجازي يتمثل بقول قريش التدريجي لما عرضه النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ، ويمكن ادراك ذلك من قول عروة ابن مسعود الثقفي « فَاقْبَلُوا

مِنْ بُدَيْلٍ مَا جَاءَكُمْ بِهِ وَمَا عَرَضَ عَلَيْكُمْ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَابْغُونِي حَتَّى آتِيَكُمْ بِمُصَادِقِهَا مِنْ عِنْدِهِ»(٤٢)، وذلك بعد نقل بديل بن ورقاء خطاب النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إليهم وتحققت بذلك القدرة الإنجازية لقبول قريش ذلك العرض بقولهم : «فاذهب»(٤٣) .

٢- الوجه الإيجابي (Positive Face)

يعد الوجه الإيجابي قسيما للوجه السلبي بحسب براون ولنفنسن، اللذين عرفاه بأنّه « رغبة كل عضو في أن تكون رغباته مرغوبة من بعض الآخرين في الأقل»(٤٤).

•ونجد الوجه الإيجابي ومراعاة التأدب في الخطاب النبوي ضمن خطبته في فتح مكة مخاطبًا أهلها إذ قال (صلّى الله عليه وآله وسلّم) « مَا تَرَوْنَ أَنِّي صَانِعٌ بِكُمْ؟ « قَالُوا: خَيْرًا، أَخٌ كَرِيمٌ وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ. قَالَ: « اذْهَبُوا فَأَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ»(٤٥). إن وضوح الوجه الإيجابي في هذه الخطبة لا يحتاج إلى تأويل وان كان يحتاج إلى كشف وايضاح فما توجه به النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إلى أهل مكة بعد فتحها ومن بعد الحروب والاعتداءات التي قام بها مشركو مكة ضد النبي والمسلمين يخالف السياق المعتاد في خطاب المنتصرين للمهزومين وذلك انطلاقا من سمو النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وعظمة أخلاقه وتجلي الرحمة الإلهية فيه وهو أمر متوقع منه إذ كان سؤاله سؤال العارف بأن الإجابة لن تكون خارج ما يتصف به من صفات لذا قال ما ترون أني صانع بكم ولم تكن الإجابة بعيدة عن توقع الخير الذي يريده كلا المتخاطبين وإن لم يكن بالطريقة الإيمانية التي سعى النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لتوثيق عراها في نفوسهم وإنّما كان بالطريقة النسبيّة التي تظهر الرحم والقيم الاجتماعية السامية في قولهم « أَخٌ كَرِيمٌ وابن أَخٍ كريم « فكانت النتيجة المتوقعة التي عبرت عن رغبة النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في أن تكون رغباته مرغوبة من الآخرين وهي الرغبة ذاتها من الآخرين انفسهم لما يكون عليه رد الفعل من تحقيق لتلك الرغبة إذ كان جوابه الكريم « اذهبوا فأنتم الطلقاء» فقد بدأ الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) خطابه معهم بخطاب التأدب مبتعدًا عن (خطاب السلطة)(٤٦)، واستعان بأسلوب الاستفهام الذي يترك في أنفسهم مساحة وإمكانية لمحاكاة أخلاقه التي اعتادوا عليها فقال « مَا تَرَوْنَ أَنِّي صَانِعٌ بِكُمْ؟ «على الرغم من السلطة التي يتمتع بها عليهم واستطاعة معاقبتهم لهم ، فقد اختاروا الخيار الثاني وهو طلب العفو منه ، لا كما هو متوقع من أصحابه من قتل أو محاسبة لهم وما تبع ذلك من أمور(٤٧)، بناء على ذلك الاستفهام الذي خرج عن معناه الحقيقي(٤٨) ليلبي حاجة أخرى وهي إقرارهم بخطاياهم ومواقفهم من دعوته فالتقرير هو اثبات المستفهم عنه (٤٩)، فقالوا « خَيْرًا ، أَخٌ كَرِيمٌ وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ « وبهذا فقد حملهم على الْإِقْرَارِ وَالِاعْتِرَافِ بِأَمْرٍ قد اسْتَقَر عِنْد المخاطب ثُبُوته(٥٠) فجاء خياره بالعفو وغفران كل ما صدر عنهم ، وكأنّ هذا التساؤل الذي صدر عنه ابتداءً ما هو إلا (مقدمة) لما اتخذه مسبقًا من خيار العفو وقد تحقق عنده بذلك الفعل الإنجازي غير المباشر(٥١)،لأنّ النص يحمل سؤالًا عامًا بصورته الظاهرة لكن القصد منه بيان معنى رسالته التي حاربوه بسببها والتي تحمل السماح دستورًا لها وليترسخ ذلك القرار في أعماقهم وليتلقوا أمره فقال « اذْهَبُوا فَأَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ « وهو اخبار بحريتهم بأسلوب تأدبي بعيد عن مظهر التسلط الذي يظهر انتصاره وسيطرته عليهم – وهو الواقع – حتى وان استعمل فعل الأمر (اذهبوا) الذي يدل في حقيقته على صيغة يطلب بها الفعل من الفاعل المخاطب على وجه الاستعلاء والإلزام(٥٢) لكنه أخرجه إلى معنى آخر وهو ما يقع ضمن ما يتطلبه السياق المقامي(٥٣)، وهذا ما بدد الغموض في الموقف ما قبل الخطاب ، بحسب مكان حدوث ذلك التفاعل (٥٤) هي الكعبة المشرفة(٥٥). التي تعد مركزهم السيادي الأول ، ليلبسه ثوبًا جديدًا يحمل الحرية المطلقة سمة له في إشارة أخرى لبيان عظمة ذلك الدين وهذا مظهر مهم من مظاهر التأدب الذي ينكشف عند معالجة نصه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) تداوليًا ،فقد قلب الوعيد بالوعد وهو بهذا أنجز معادلة أكّد التوقع المستقبلي ،ليقينهم بكرم خلقه ، على

غم من إن الأسلوبين يتفقان في أن مضمونهما مستقبلي للمتكلم ويفترقان في النتائج والآثار المترتبة ى كل منهما ففي الأول ضرر للمخاطب والثاني فيه نفع له(٥٦)، والمقام مقام حساب لا مقام تكريم فأسس بذلك نظامًا تكامليًا شاملًا لهذا المجتمع الجمعي (المهاجرون والأنصار+ الطلقاء من أهل مكة) ادة التربية الإسلامية التي أرادتها السماء وشرعها لهم، وبرز دور (سلطة اللغة)(٥٧). مبتعدًا بذلك عن هوم الانتقام، فخرج بذلك الاستعمال التأدبي للغة بنتيجة جديدة مفادها أن اختاروا بإرادتهم ما جاء به تعاليم وسنن بعد هزيمته لهم دون استخدام أسلوب الرعب والترهيب وهو بذلك حقق الغاية الرئيسة ي خرج إليها الخطاب بإزالة أركان تفاخرهم العشائري وإعلاء الثوابت الدينية وجعلها دستورًا جديدا.

أمّا في خطبته (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في حجة الوداع لا نكاد نفارق الوجه الإيجابي في دعوته مسلمين إلى التزام حدود الله تعالى التي اتفق وإياهم على وجوبها وأنّها بفرض الله تعالى واختياره لعباده ما إعادة القول فيها إلا تذكيرًا بوجوبها من جهة وترسيخ أثرها في الأذهان وتوثيق العهد بضرورة ستمرار عليها عبر الأجيال ، لذا انطلق النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من الإشارة إلى قرب نهاية حياته هم وبدء العمل بحدود الله تعالى وهو غائب عنهم ملتحقًا بالرفيق الأعلى ، في حين تستمر الشريعة واجبًا ى المسلمين أن يؤدوا ما عليهم فيه من التزامات إذ قال بعد أن حمد الله وأثنى عليه:

يُّهَا النَّاسُ، اسْمَعُوا قَوْلِي، فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَلْقَاكُمْ بَعْدَ عَامِي هَذَا بِهَذَا الْمَوْقِفِ أَبَدًا، أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ إِلَى أَنْ تَلْقَوْا رَبَّكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، وَكَحُرْمَةِ شَهْرِكُمْ هَذَا، في بلدكم ا ... أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًّا، وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ حَقًّا، لَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ دًا تَكْرَهُونَهُ، وَعَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ، فَإِنْ فَعَلْنَ فَإِنَّ اللهَ قَدْ أَذِنَ لَكُمْ أَنْ تَهْجُرُوهُنَّ فِي مَضَاجِعِ وَتَضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ ، فَإِنِ انْتَهَيْنَ فَلَهُنَّ رِزْقُهُنَّ وَكُسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ يرًا، فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٌ»(٥٨)، وعند تحليل الخطاب النبوي في هذه الخطبة بالتركيز على التأدب فيه ه قد بدأ حديثه بلغة يراد بها تحريك عاطفة المخاطب فقال : « لَعَلِّي لَا أَلْقَاكُمْ بَعْدَ عَامِي هَذَا بِهَذَا وْقِفِ « وذلك لأنَّ المقام ينبئ عن أهمية ما سيقوله وما يريده منهم ، فقدم فقرة الوداع استحضارًا مشاعر وفي ذلك الخطاب نوع من العدول الاستباقي(٥٩). عن الحوار و الإبلاغ المباشر للغاية الرئيسة طلوبة منه والذي يحمل فهمًا تداوليًا يخفف من لغة الأمر وما ينتج عنها من مواقف وصولًا إلى تهيأتهم قي الخطاب ويتجسد في ذلك العدول إبراز كبير للتأدب فقد أكمل حديثه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) حريم الدم المسلم لا بالطريقة المعروفة فقد شبّه ذلك التحريم بتحريم اليوم والشهر والبلد وقد برز هنا ر السياق المقامي (٦٠). في إنتاج المعنى والوصول إلى مراده (صلّى الله عليه وآله وسلم) لعظم الموقف طورته وبيان أهمية حفظ الدم بينهم وخصهم بالشراكة(٦١). في ذلك لا مبلغين ومأمورين وعليهم طاعة والتنفيذ فحسب، وأجد ذلك الخطاب يستجيب للتأدب من ناحية حفظ الوجه وتوظيفه انفعاليًا فتراض تعاون الناس فيما بينهم في الحفاظ عليه واعتماد النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في خطابه حفظ ه المخاطبين مثلما هو الحال لدى المتكلم مما يفعل أثر التأدب الذي يقتضي حفظ وجه كل شخص ى حفظ وجه شخص آخر، وبما أنّه من المتوقع أن يدافع الناس عن وجوههم إذا هددت وتهديد وجوه آخرين بذلك صار من مصلحة جميع المشاركين أن يحفظوا وجوه بعضهم البعض(٦٢)، ونجد الخطاب أدبي يسير بالخطى نفسها بالأخص وقد حقق الفعل الكلامي غايته في التحريم ونجح في ذلك فهو فعل ازي تأثيري دال بحسب الخصائص التي يحملها (٦٣)، فأراد بعد ذلك (صلّى الله عليه وآله وسلم) أن صي المسلمين بحسن التعامل مع مفهوم التعامل مع النساء من وجهة تادبية فوجد طريقة تجعلهم يتلقون امر لا بصيغته المعهودة(٦٤) بل جعلهم خلية واحدة وكأنهم شركاء في ذلك الفعل لا مجرد متلقين له

في فعل كلامي حقق غايته في الإلزام بطريقة غير مباشرة(٦٥) ، فغيّر بذلك مسار الفهم عندهم في تقديم الأحسن والإسراع بتقديم الأفضل(٦٦)، عند معاملتهم لنسائهم فلم يقل لهم على سبيل المثال أوصيكم بأن تعاملوهم بالحسنى بل قال « وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا» في لغة حوارية غاية في التأدب تؤسس لمفهوم القبول عندهم بطريقة مشوقة غير مؤذية لمشاعرهم اتخذت من التخفيف من حدة التوجيه منهجًا لها ،مبتعدًا بذلك عن الوجه السلبي في النظرية وهو رغبة كل عضو بالغ وكفوء في أن لا يُعَوِّق الآخرون أفعاله وهذا ينطبق على من كان الخطاب موجهًا إليهم في ذلك المقام مستعملا الوجه الإيجابي وهو رغبة كل عضو في أن تكون رغباته مرغوبة من بعض الآخرين في الأقل(٦٧)، أو حاجته إلى أن يكون مقبولا ، بل حتى محببًا منهم(٦٨)، وتعزيزا لذلك الوجه ورغبته في تقديم الخير بمفهومه الشامل .

الخاتمة :

أهم ما خرج إليه البحث من نتائج تتعلق بتميُّز الخطاب النبوي باستعمال صيغ التأدب ومكوناته ما يأتي :

١- قابلية خطاب التأدب لما اقترحه براون ولنفسن للتطبيق على الخطاب بنحو عام وعلى خطاب النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) على نحو خاص .

٢- اعتماد القيمة الاجتماعية والثقافية في الخطاب النبوي المبني على أساس التأدب في القول وعرض المواقف وحفظ ماء وجه المخاطب بالقدر الذي يحفظ فيه ماء وجه المتكلم وما وراءه من عقيدة وفي ذلك تفعيل لأثر السياق في توجيه المعنى من جهة وتأكيد التأثير من جهة أخرى .

٣- حقق الخطاب النبوي توازنًا في استعمال الوجه الإيجابي والوجه السلبي حيث نجح في أداء المهمة الخطابية في كلا الحالين الذين عبّر عنهما المكونان (الوجه السلبي + الوجه الإيجابي).

٤- نجح الخطاب النبوي في تحقيق الفعل الانجازي وترسيخ التأثير في المتلقي عبر تغيير وجهة نظره أو موقفه أو فعله ، فهو ما تحقق في الخطب التي اخترناها لهذا البحث .

الهوامش:

(١) التداولية جورج يول ، ترجمة :د.قصي العتابي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ط١ ، بيروت ٢٠١٠ : ١٩

(٢) المصدر نفسه : الموضع نفسه .

(٣) : ينظر : نظرية التأدب في اللسانيات التداولية (بحث) ، د حاتم عبيد ، عالم الفكر العدد الأول ، الكويت ٢٠١٤ : ١٤٤ .

(٤) ينظر : نظرية التأدب في اللسانيات التداولية : ١٤٤ .

(٥) ينظر : مقدمة المترجم لكتاب نظرية التأدب، بعض الكُلّيّات في استعمال اللغة ، بنيولي براون ستيفن لفنسن ، ترجمة وتقديم :د. هشام إبراهيم عبد الله الخليفة ،كنوز المعرفة ، ط١، عمّان ٢٠٢٣ : (٤٥ – ٤٧) .

(٦) ينظر : التداولية، جورج يول : ٩٨ .

(٧) المصدر نفسه : ٩٨ /٩٩ .

(٨) المصدر نفسه: ٩٩ .

(٩) التداولية من أوستن إلى غوفمان ، فيليب بلانشيه ، ترجمة : صابر الحباشة ، دار الحوار للنشر والتوزيع،ط١، اللاذقية ٢٠٠٧: ٩٥ .

(١٠)المصدر نفسه : ٩٥ .

(١١) نظرية التأدب في اللسانيات التداولية : ١٣١ .

(١٢)ينظر : المصدر نفسه: ١٣٢ .

(١٣)نظرية التأدب : ١٥٨ .

(١٤) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار ، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت: ٢٣٥هـ) تحقيق : كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشد ، ط١ الرياض ١٤٠٩ :٣٧٢/٦ وينظر : فضائل الصحابة ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) تحقيق : د. وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، بيروت ١٩٨٣ : ٢/ ٥٩٦ .

(١٥) ينظر : معاني النحو ، د. فاضل السامرائي ، دار السلاطين ، ط١،عمان ٢٠١٠ : ٤ /٢٠١

(١٦)الأحزاب : ٦ .
(١٧) ينظر : نظريّة التّأدب : ٢٦٧.
(١٨) ينظر : الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، ط٢، مصر ١٩٧٩ : ١١٦ .
(١٩)ينظر : مراعاة المقام في التعبير القرآني ، د. فاضل السامرائي ، دار ابن كثير ، ط٢، بيروت ٢٠١٩ :٦٠-٦١ .
(٢٠) ينظر : السياق موارده وموادّه وأنماطه ، توطئة لمكون سياقي مندمج ، د.أحمد المتوكل (التداوليات وتحليل الخطاب (بحوث محكمة) ، كنوز المعرفة ، ط١ ، عمان ٢٠١٤ : ٦٠٢ .
(٢١) ينظر : غدير خم دراسة تاريخية وتحقيق ميداني ، د. عبد الهادي الفضلي ، مجلة المنهاج ، العدد ٢٥ ،المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية في العتبة العباسية ، ٢٠٠٢ : ٢٤٦
(٢٢) الشريعة أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (المتوفى: ٣٦٠هـ) تحقيق : الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي ، دار الوطن ط٢ – الرياض
١٩٩٩ م : ٢٢١٨/٥.
(٢٣) وقد تطرق العقاد إلى ذلك التمهيد الذي اختاره النبي في تنصيب علي للخلافة بصورته التأدبية التي تجعل الناس يختارون عليًا كما بدأنا بذلك حديثنا، لا اجبارا ولا على سبيل العصبية الهاشمية التي كان يحذر منها (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أشد الحذر ، بل حبًا وطواعية ، فالتزم في ذلك التمهيد وسائل ملموحة فترجم بذلك أروع الصور لعلاقة يتخيلها العقل أو هي بنظره أصح العلاقات لأنّها ممكنة ومأمونة، وكل ما عداها فهو بعيد من الإمكان بعده من الأمان ، لأنّه يمهد له وينظر إلى غده ، ويسره أن يحبه الناس كما أحبه وأن يحين الحين الذي يكلون فيه أمورهم إليه. ينظر : عبقرية الإمام علي ، عباس محمود العقاد ، دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع ط١ ، بغداد ٢٠٠١: ١٧٨-١٧٩.
(٢٤) ينظر : البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني ، أ.د. قدور عمران ، عالم الكتب الحديث ، عمان ٢٠١٢ : ٥٠
(٢٥) ينظر : البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني: ٥٠ .
(٢٦) مسند أبي داود الطيالسي ، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (ت: ٢٠٤هـ) تحقيق : الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي ، دار هجر ، ط١ ،مصر١٩٩٩ :٦٦٩/٣.
(٢٧) على سبيل المثال لا الحصر قوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يُنَفِّرُونَ عَنْ هَذَا الدِّينِ مَنْ أَمَّ قَوْمًا فَلْيُخَفِّفْ، فَإِنَّ فِيهِمُ الْمَرِيضَ وَالْكَبِيرَ وَذَا الْحَاجَةِ» . الآثار لمحمد بن الحسن ، الإمام الحافظ ابي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني تحقيق : أبو الوفا الأفغاني ، دار الكتب العلمية، بيروت : ٤٧٨/١ . وقوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) « مَا بَالُ أَقْوَامٍ يُصَلُّونَ مَعَنَا بِغَيْرِ طُهْرٍ، مَنْ صَلَّى مَعَنَا فَلْيُحْسِنْ طُهُورَهُ، فَإِنَّمَا يُلْبَسُ عَلَيْنَا الْقُرْآنُ أُولَئِكَ» المصنف ، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت: ٢١١هـ) تحقيق ، حبيب الرحمن الأعظمي المكتب الإسلامي ،ط٢ ، بيروت ١٤٠٣ : ١١٦/٢ وقوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) « مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللهِ، مَنِ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللهِ، فَشَرْطُهُ ذَلِكَ بَاطِلٌ، وَإِنِ اشْتَرَطَ مِائَةَ شَرْطٍ، شَرْطُ اللهِ أَحَقُّ وَأَوْثَقُ» مسند الحميدي ، أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي الحميدي المكي (ت: ٢١٩هـ) ، تحقيق : حسن سليم أسد الدَّارَانِيّ ، دار السقا، ط١ دمشق ١٩٩٦ : ١/ ٢٧٩ ، وغير ذلك الكثير .
(٢٨) الأنبياء : ٣٧ .
(٢٩) ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي
بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، ط١، ٢٠٠١ :١٦/ ٢٧١.
(٣٠) ينظر : نظرية التأدب : ٥٧ .
(٣١) المؤمنون : ١٠١.
(٣٢) ينظر : التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، د وهبة بن مصطفى الزحيلي ، دار الفكر المعاصر ، ط٢ : دمشق ١٤١٨ هـ : ١٠٥/١٨ .
(٣٣) استفهام الإنكار الإبطالي . ينظر : البرهان في علوم القرآن ،أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ) ، تحقيق :محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه ،ط١،بيروت ١٩٥٧ :٣٣٠/٢ . والأفعال الكلامية عند الأصوليين ، د. مسعود صحراوي ، التداوليات وتحليل الخطاب (بحوث محكمة (٣٤) كنوز المعرفة ،ط١ ،عمّان ٢٠١٤ : ٥٧٣ .
(٣٥) مصطلح أطلقه د. كمال بشر على السياق المقامي . اللغة العربية معناها ومبناها ، د. تمام حسان ، الهيئة المصرية للكتاب ١٩٧٣: ١٢٣-١٢٤

: آل عمران ٣٣ / ٣٤

(٣٦) تلح النظرية التداولية على دور المتخاطبين في العالم الاجتماعي فهم لا يتفاعلون بوساطة اللغة فحسب ، بل إنّهم يقبلون التفاعل ويتعاونون عليه . ينظر :التداولية من أوستن إلى غوفمان: ٨٤ .

(٣٧) إن ما يؤكد تحقيق الفعل الانجازي للتوبيخ هو انزعاجه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من تلك الأقاويل واستخدامه لأسلوب الاستفهام الإنكاري ومقصده الحقيقي للتوضيح .

(٣٨) ينظر : التداولية من أوستن إلى غوفمان: ٨٥ .

(٣٩) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار : ٧/ ٣٨٧ .

(٤٠) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار : ٧/ ٣٨٧.

(٤١) المنهج التداولي للتراث ، مثال الرضي الاستراباذي ، آمال بن غزي ، (بحث) ضمن لسانيات النص وتحليل الخطاب ، المؤتمر الدولي الأول بحوث محكمة في لسانيات النص وتحليل الخطاب ،كنوز المعرفة ، ط١ عمان ٢٠١٣ : ٥٢٥ .

(٤٢) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار : ٧/ ٣٨٧ .

(٤٣) المصدر نفسه : الموضع نفسه .

(٤٤) نظرية التأدب : ١٥٨ .

(٤٥)السنن الكبرى ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية، ط٣، بيروت – ٢٠٠٣ م : ١٩٩/٩ .

(٤٦) مصطلح عبَّر به فوكو عن لغة السلطة محذرًا منه لأنّه «سلطة مادية تملك القوة والقدرة وتتضمن مخاطر ومخاوف ، وتحمل صراعات وما تسفر عنها من انتصارات وهزائم ، ومن تحرير واستعبادات ، فهي سلطة تعبر عن الذات والمؤسسة على حد سواء ، وتؤسس وجودها ، وهذا الوجود الذي يخيف الذوات والمؤسسات والمجتمعات» . بين اللغة والخطاب والمجتمع ، مقاربة فلسفية اجتماعية ، الزواوي بغورة ، بحث منشور الساليات الجزائرية ،عدد لغة الخطاب ١٣:٢٠٠٢ ، الخطاب والسلطة بيانات الإدارة الأمريكية المترجمة إلى الدول العربية دراسة في ضوء تحليل الخطاب ، د.محمد معن ،كنوز المعرفة ،ط١ ،عمان ٢٠٢٤ :٣٠

(٤٧) ينظر : فيض القدير شرح الجامع الصغير ، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ) ، المكتبة التجارية الكبرى ، ط١ ، مصر ١٣٥٦ : ٢١٨/٥ .

(٤٨) الاستفهامُ طلبُ الإفهام والإفهام تحصيلُ الفَهْم والاستفهام والاستعلام والاستخبار بمَعْنى واحد، ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت ٦١٦هـ) ، تحقيق د. عبد الإله النبهان ، دار الفكر، ط ١، دمشق ١٩٩٥ : ١٢٩/٢ .

(٤٩) ينظر : معاني النحو :٢٠١/٤ .

(٥٠) ينظر : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ) ،تحقيق د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله ، دار الفكر ، ط ٦ ، دمشق ١٩٨٥.

(٥١) وهو الفعل الذي يحمل الفعل الضمني المتحقق من النص لا المعنى الاستفهامي الذي وضع له في الجملة ويبرز معنى فعله بحسب السياق الذي يرد فيه .ينظر : التداولية ، جورج يول : ٩١.

(٥٢) ينظر : شرح الرضي على الكافية ، رضي الدين الأستراباذي (٦٨٦هـ) ، تعليق : يوسف حسن عمر الاستاذ بكلية اللغة العربية والدراسات الاسلامية كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية ، جامعة قاريونس ١٩٧٨ : ١٢٣/٤

(٥٣) إشارة إلى المحيط الخارجي للنص ، ينظر : الدلالة السياقية عند اللغويين ، أ.د.عواطف كنوش المصطفى ، دار السياب للطباعة والنشر والتوزيع ، لندن ٢٠٠٧ : ٧٦ .

(٥٤) ينظر : أسس التداولية ، بيلي كلارك ، ترجمة : ذو الفقار حسين محي ، دار دجلة الأكاديمية ط١ ، بغداد ٢٠٢٣: ٦

(٥٥) ينظر : اتحاف الأنام بخطب رسول الإسلام ، جمعها وشرحها : محمد خليل الخطيب ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع ، القاهرة ١٣٧٣ : ١٤ .

(٥٦) ينظر : الأفعال الكلامية عند الأصوليين : ٥٥٦ .

(٥٧) هي السلطة الوحيدة في الكون التي من الممكن أن نطلق عليها السلطة الطواعية ، إذ نجدها سلطة مرنة تتجه حيثما يرغب المتكلم أن تتجه ، وعليه استغل أصحاب السياسة تلك الميزة فصار الفعل في السياسة هو الذي يجر اللغة إليه وتبقى محكومة به فينتقي ما يلد له من أقوال لغويّة ، وبنى خطابية تحقق له سبل توزيع سلطته ، أو إعادة إنتاجها. ينظر : السياسة وسلطة اللغة ، د.عبد السلام المسدي ، الدار اللبنانية المصرية ، ط١ ، القاهرة ٢٠٠٧ :٥ ، وينظر : الخطاب والسلطة :٣١ .

(٥٨) السيرة النبوية لابن هشام ، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت: ٢١٣هـ) ،تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي ،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ط ٢

، مصر ١٩٥٥ : ٦٠٤/٢ .

(٥٩) يعنى بذلك تحوّل الكلام من سياق تكلمي متوقع إلى آخر غير متوقع بقصد التهيئة لسياق لاحق وصولًا لمراد المتكلم .

(٦٠) هنا تبرز أهمية السياق المقامي في الوقوف على مكامن النص وكيفية هيمنته عليه ويظهر ذلك جليًا في النصوص الدينية القرآن الكريم و السنة المطهرة الذي لا بد ألا يقترب إليهما الشك في فهم الدلالة التي لا يظهر المراد منها إلا عن طريق المقام المحيط به ،فأي انحراف عن مسير الدلالة يؤدي إلى انحراف في فهم التشريع . ينظر : التوجيه السياقي في تفسير القرآن الكريم ،مقتبيات الدرر وملتقطات الثمر إنموذجًا ، د. يوسف عبد القادر الحسني ، دار الإسلام ،ط١،بغداد ٢٠٢٠: ٢٢٩ .

(٦١) وفق مبدأ غرايس الذي يعد كل عملية تخاطب تستجيب لمبدأ التعاون بين المتكلم والمخاطب ، ينظر : أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية ، المؤسسة العربية للتوزيع ، ط١ ، تونس ٢٠٠١ : ٢/ ٩٢١ .

(٦٢) ينظر : نظرية التأدب : ١٥٧.

(٦٣) ينظر : التداولية عند العلماء العرب ، دراسة تداولية لظاهرة « الأفعال الكلامية «في التراث اللساني العربي ، د. مسعود صحراي ، دار الطليعة ،ط١ بيروت ٢٠٠٥ : ٤٤

(٦٤) أعني به الأمر غير الصريح . ينظر : الأفعال التداولية عند الأصوليين: ٥٦٧.

(٦٥) ينظر : أسس التداولية :٢٤٤.

(٦٦) إن دلالة الأمر هنا ليست فورية ولا متراخية فهي وإن كانت اتخذت هذا المسلك والتوجه إلّا أنّها لم تستطع أن تخفي تبنيها لموقف الأفضلية والمسارعة إلى إيقاع الفعل : ينظر : الفعل الكلامي في الدرس الأصولي اقتراب تداولي واصف (بحث) ،د. مختار درقاوي ،ضمن التداوليات وتحليل الخطاب (بحوث محكمة) كنوز المعرفة ،ط١ ،عمّان ٢٠١٤ :٥٩٨

(٦٧) ينظر : نظرية التأدب : ١٥٨ .

(٦٨) ينظر : التداولية (جورج يول) : ١٠٠.

المصادر :

- القرآن الكريم .
- اتحاف الأنام بخطب رسول الإسلام ، جمعها وشرحها : محمد خليل الخطيب ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع ، القاهرة ١٣٧٣.
- الآثار لمحمد بن الحسن ، الإمام الحافظ ابي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني تحقيق : أبو الوفا الأفغاني ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، ط٢، مصر ١٩٧٩.
- أسس التداولية ، بيلي كلارك ، ترجمة : ذو الفقار حسين محي ، دار دجلة الأكاديمية ط١ ، بغداد ٢٠٢٣.
- أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية ، المؤسسة العربية للتوزيع ، ط١ ، تونس ٢٠٠١.
- الأفعال الكلامية عند الأصوليين ، د. مسعود صحراوي ، التداوليات وتحليل الخطاب (بحوث محكمة) كنوز المعرفة ،ط١ ،عمّان ٢٠١٤ .
- البرهان في علوم القرآن ،أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ) ، تحقيق :محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه ،ط١،بيروت ١٩٥٧.
- البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني ، أ.د. قدور عمران ، عالم الكتب الحديث ، عمان ٢٠١٢.
- بين اللغة والخطاب والمجتمع ، مقاربة فلسفية اجتماعية ، الزواوي بغورة ، بحث منشور انسانيات الجزائرية ،عدد لغة الخطاب ١٣:٢٠٠٢ .
- التداولية جورج يول ، ترجمة :د.قصي العتابي ، الدار لعربية للعلوم ناشرون ط١ ، بيروت ٢٠١٠ .
- التداولية عند العلماء العرب ، دراسة تداولية لظاهرة « الأفعال الكلامية «في التراث اللساني العربي ، د. مسعود صحراي ، دار الطليعة ،ط١ بيروت ٢٠٠٥.
- التداولية من أوستن إلى غوفمان ، فيليب بلانشيه ، ترجمة : صابر الحباشة ، دار الحوار للنشر والتوزيع،ط١، اللاذقية ٢٠٠٧.
- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، د وهبة بن مصطفى الزحيلي ، دار الفكر المعاصر ، ط٢ : دمشق ١٤١٨ هـ.
- التوجيه السياقي في تفسير القرآن الكريم ،مقتبيات الدرر وملتقطات الثمر إنموذجًا ، د. يوسف عبد القادر الحسني ، دار الإسلام ،ط١،بغداد ٢٠٢٠.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)

تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، ط١، ٢٠٠١ .
• الخطاب والسلطة بيانات الإدارة الأمريكية المترجمة إلى الدول العربية دراسة في ضوء تحليل الخطاب ، د.محمد معن ،كنوز المعرفة ،ط١ ،عمان ٢٠٢٤.
• الدلالة السياقية عند اللغويين ، أ.د.عواطف كنوش المصطفى ، دار السياب للطباعة والنشر والتوزيع ، لندن ٢٠٠٧.
• السنن الكبرى ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية، ط٣، بيروت – ٢٠٠٣ م .
• السياسة وسلطة اللغة ، د.عبد السلام المسدي ، الدار اللبنانية المصرية ، ط١ ، القاهرة ٢٠٠٧.
• السياق موارده وموادّه وأغراضه ، توطئة لمكون سياقي مندمج ، د.أحمد المتوكل ، التداوليات وتحليل الخطاب (بحوث محكمة) ،كنوز المعرفة ، ط١ ، عمان ٢٠١٤.
• السيرة النبوية لابن هشام ، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت: ٢١٣هـ) ،تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي ،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ط ٢ ، مصر ١٩٥٥.
• شرح الرضي على الكافية ، رضي الدين الأستراباذي (٦٨٦هـ) ، تعليق : يوسف حسن عمر الاستاذ بكلية اللغة العربية والدراسات الاسلامية كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية ، جامعة قاريونس ١٩٧٨.
• الشريعة أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجُرِّيُّ البغدادي (المتوفى: ٣٦٠هـ) تحقيق : الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي ، دار الوطن ط٢ – الرياض ١٩٩٩.
• عبقرية الإمام علي ، عباس محمود العقاد ، دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع ط١ ، بغداد ٢٠٠١ .
• غدير خم دراسة تاريخية وتحقيق ميداني ، د. عبد الهادي الفضلي ، مجلة المنهاج ، العدد ٢٥ ،المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية في العتبة العباسية ٢٠٠٢.
• فضائل الصحابة ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) تحقيق : د. وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، بيروت ١٩٨٣.
• الفعل الكلامي في الدرس الأصولي اقتراب تداولي واصف ،د. مختار درقاوي ،ضمن التداوليات وتحليل الخطاب (بحوث محكمة) كنوز المعرفة ،ط١ ،عمّان ٢٠١٤.
• فيض القدير شرح الجامع الصغير ، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ) ، المكتبة التجارية الكبرى ، ط١ ، مصر ١٣٥٦.
• الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار ، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت: ٢٣٥هـ) تحقيق : كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشد ، ط١ الرياض ١٤٠٩.
• اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت ٦١٦هـ) ، تحقيق د. عبد الإله النبهان ، دار الفكر، ط ١، دمشق ١٩٩٥.
• اللغة العربية معناها ومبناها ، د. تمام حسان ، الهيئة المصرية للكتاب ١٩٧٣.
• مراعاة المقام في التعبير القرآني ، د. فاضل السامرائي ، دار ابن كثير ، ط٢، بيروت ٢٠١٩.
• مسند أبي داود الطيالسي ، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (ت: ٢٠٤هـ) تحقيق : الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي ، دار هجر ، ط١ ،مصر١٩٩٩.
• مسند الحميدي ، أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي الحميدي المكي (ت: ٢١٩هـ) ، تحقيق : حسن سليم أسد الدّارانيّ ، دار السقا، ط١ دمشق ١٩٩٦.
• المصنف ، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت: ٢١١هـ) تحقيق ، حبيب الرحمن الأعظمي المكتب الإسلامي ،ط٢ ، بيرووت ١٤٠٣.
• معاني النحو ، د. فاضل السامرائي ، دار السلاطين ، ط١،عمان ٢٠١٠ .
• مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ) ،تحقيق د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله ، دار الفكر ، ط ٦ ، دمشق ١٩٨٥.
• المنهج التداولي للتراث ، مثال الرضي الاستراباذي ، آمال بن غزي ، (بحث) ضمن لسانيات النص وتحليل الخطاب ، المؤتمر الدولي الأول بحوث محكمة في لسانيات النص وتحليل الخطاب ، كنوز المعرفة ، ط١ عمان ٢٠١٣.
• نظريّة التّأدب، بعض الكُلّيّات في استعمال اللغة ، بنيولي براون ستيفن لفنسن ، ترجمة وتقديم :د. هشام إبراهيم عبد الله الخليفة ، كنوز المعرفة ، ط١، عمّان ٢٠٢٣.
• نظرية التأدب في اللسانيات التداولية (بحث) ، د حاتم عبيد ، عالم الفكر ، العدد الأول ، الكويت ٢٠١٤ .

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م

Al-Thakawat Al-Biedh Magazine

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon